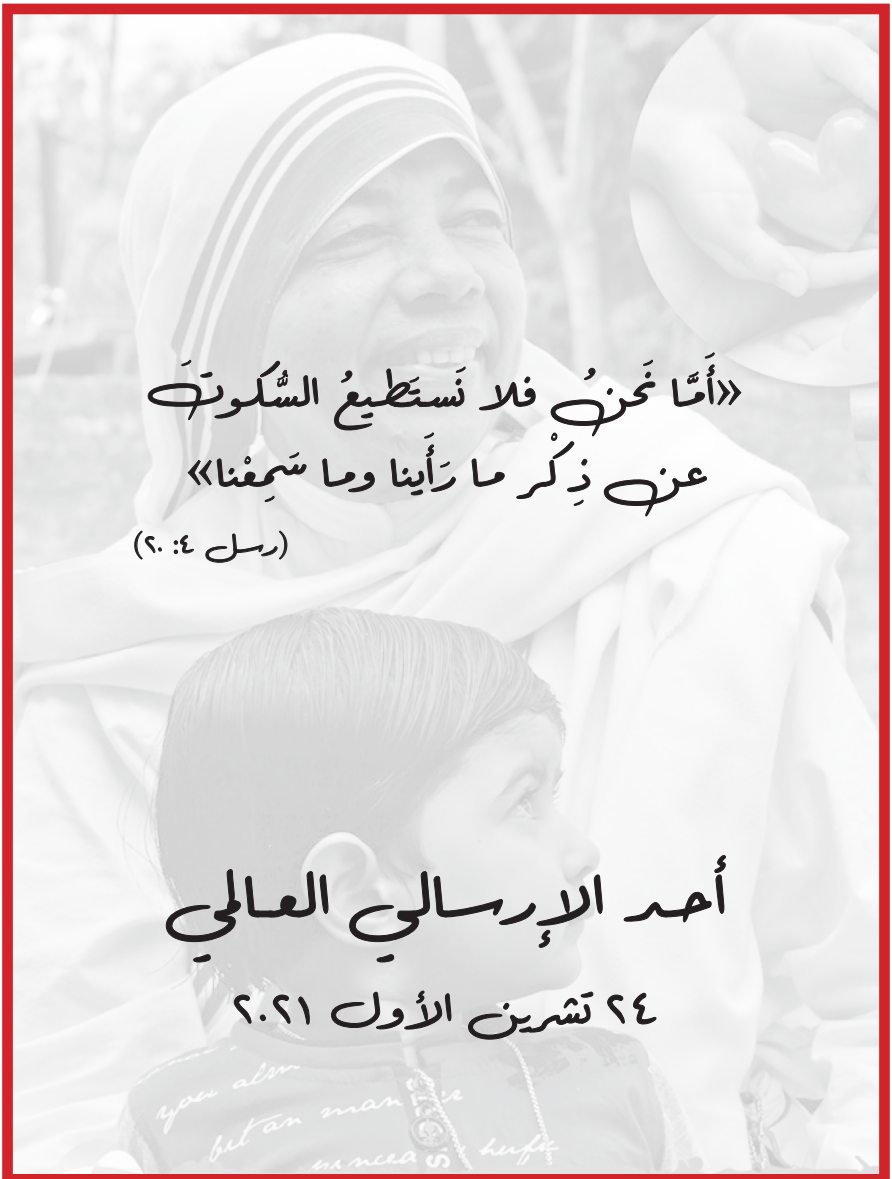

«أَمَّا نَحنُ فلا نَستَطيعُ السُّكوتَ
عن ذِكْرِ ما رَأَينا وما سَمِعْنا»

(رسل ٤: ٢٠)

أحد الإرسالي العالمي

٢٤ تشرين الأول ٢٠٢١

الأعمال البابويّة الرسولية في الأرض المقدَّسة

رسالة قداسة البابا فرنسيس

بمناسبة اليوم الإرسالي العالمي
٢٠٢١/١٠/٢٤

«أَمَّا نَحنُ فلا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْر ما رَأَينا وما سَمِعْنا» (رسل ٤، ٢٠)

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

عندما نختبر قوة محبّة الله، وعندما ندرك حضوره كأب في حياتنا الشخصيّة والجماعيّة، لا يسعنا إلّا أن نعلن ونشارك ما رأيناه وسمعناه. علاقة يسوع مع تلاميذه، وإنسانيته التي تنكشف لنا في سرّ تجسّده وفي الإنجيل وفي سرّ موته وقيامته، تظهر لنا إلى أي مدى أحبّ الله إنسانيتنا وشاركنا أفراحنا وآلامنا، ورغباتنا ومخاوفنا. (راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي، فرح ورجاء، ٢٢). كلّ شيء في المسيح يذكّرنا أنّ العالم الذي نعيش فيه وحاجته إلى الفداء ليسا غريبين عنه، ويدعونا أيضًا إلى أن نعتبر أنفسنا جزءًا نشطًا في هذه الرسالة: «اذهَبوا إِلى مَفارِقِ الطُّرق وَادعُوا [...] كُلَّ مَن تَجِدونَه» (متى ٢٢، ٩). لا أحد غريب، ولا أحد يمكن أن يشعر أنّه غريب أو بعيد أمام هذا الحبّ الرحيم.

خبرة الرسل

يبدأ تاريخ التبشير ببحث شغوف عن الرّبّ يسوع الذي يدعو ويريد إقامة حوار صداقة مع كلّ إنسان أينما كان (راجع يو ١٥، ١٢-١٧). كان الرسل أوّل

من بلّغنا ذلك، وكانوا يتذكرون حتى اليوم والوقت اللّذين التقوا به: «وكانَتِ السَّاعَةُ نَحوَ الرَّابِعَة بَعدَ الظُّهْر» (يو ١، ٣٩). الصّداقة مع الرّبّ يسوع، ورؤيته يشفي المرضى، ويأكل مع الخطأة، ويطعم الجياع، ويقترب من المهمشين، ويلمس النجسين، ويتماهى مع المحتاجين، ويدعو إلى التطويبات، ويعلّم بطريقة جديدة وبسلطان، تترك بصمة لا تمحى، قادرة أن تثير الدّهشة والفرح الذي ينتشر مجّانًا، ولا يمكن احتواؤه. وكما قال النبي إرميا، فإنّ هذه الخبرة هي النار المشتعلة لحضوره الفعّال في قلوبنا والتي تدفعنا إلى حمل الرسالة، ولو أنّها تتضمن في بعض الأحيان تضحيات وعدم فهم (راجع إر ٢٠، ٧-٩). المحبّة حركة دائمة، وتدفعنا للتحرّك حتى نشارك في أجمل بشارة وينبوع رجاء وهو: «وَجَدْنا المَسيح» (يو ١، ٤١).

مع يسوع رأينا وسمعنا ولمسنا أنّ الأشياء يمكن أن تكون مختلفة. لقد دشّن، اليوم بالفعل، الأزمنة المستقبليّة، وذكّرنا بميزة أساسيّة لإنسانيتنا، غالبًا ما ننساها: «أنّنا خُلقنا بُغيَةَ الملء الذي لا نتوصّل إليه إلّا بالمحبّة» (رسالة بابويّة عامة، Fratelli tutti, 68). الأزمنة الجديدة تلهمنا إيمانًا قادرًا أن يعطي دفعة للمبادرات ولخلق جماعات، من رجال ونساء، يتعلمون أن يتحملوا مسؤوليّة ضعفهم وضعف الآخرين، وأن يعززوا الأخوّة والصداقة الاجتماعيّة (راجع نفس المرجع، ٦٧). تُظهر الجماعة الكنسيّة جمالها في كلّ مرة تتذكر بامتنان أنّ الرّبّ يسوع هو الذي أحبّنا أوّلًا (راجع ١ يو ٤، ١٩). «محبة الرّبّ يسوع تفاجئنا، والاندهاش لطبيعتها لا يمكن أن نمتلكه أو نفرضه على أحد. [...] فقط هكذا يمكن أن تزهر معجزة المجانيّة، بذل الذات مجّانًا. حتى الاندفاع الإرسالي لا يمكن أن يتكوّن فينا نتيجة تفكير أو حسابات. إنّ وضع ذاتنا «في حالة الإرسال» هو انعكاس لحالة من الشكر فينا» (رسالة إلى الجمعيّات الرسوليّة البابويّة، ٢١ مايو/أيار ٢٠٢٠).

ومع ذلك، لم تكن الأوقات سهلة. بدأ المسيحيّون الأوائل حياتهم الإيمانيّة في بيئة معاديّة وصعبة. قصص تهميش وسجن كانت تتشابك مع مقاومة من الداخل

والخارج، والتي بدت متناقضة بل منكرة لما رأوه وسمعوه، لكن بدلًا من أن يكون هذا عقبة أو صعوبة كان من الممكن أن يدفعهم إلى الانسحاب أو الانغلاق على أنفسهم، دفعهم إلى تحويل كلّ إزعاج وممانعة وصعوبة إلى فرصة للرسالة. أصبحت الحدود والعوائق أيضًا مكانًا متميزًا لمسح كلّ شيء وكلّ أحد بروح الرّبّ يسوع. لا شيء ولا أحد كان يمكن أن يبقى غريبًا عن إعلان البشرى المحرِّرة.

لدينا شهادة حيّة لكلّ هذا في سفر أعمال الرسل، وهو سفر يحتفظ به التلاميذ المرسلون دائمًا قريبًا منهم. إنّه سفر يروي كيف انتشر عطر الإنجيل أينما مرّ، وأثار الفرح الذي لا يمنحه إلّا الرّوح القدّس. يعلّمنا سفر أعمال الرسل أن نعيش الشدائد متمسّكين بالمسيح، حتى ينضج «الاقتناع بأنّ الله قادرٌ على أن يعمل في كلّ الظروف، حتى وسط الفشل الظاهر» واليقين بأنّ «من يبذل ذاته ويستسلم لله عن حبّ، سوف يأتي، بالتأكيد بالثمر الكثير (راجع يو ١٥، ٥)» (الإرشاد الرسولي، فرح الإنجيل، ٢٧٩).

وهكذا نحن أيضًا: اللحظة التاريخيّة الحاليّة ليست سهلة. بيّنت حالة الجائحة وضخمت الألم والوَحدة والفقر والمظالم التي كان الكثيرون من قبل يعانون منها، وأزالت القناع عن شعورنا الزائف بالأمان، وعن الانقسامات والاستقطابات التي تمزقنا بصمت. وقد اختبر أكثرنا هشاشةً وضعفًا، بقدرٍ أكبر، ضعفَهم وهشاشتَهم. لقد عشنا الإحباط وخيبة الأمل والتعب. وحتى مرارة التشبه بالجميع، التي تسلب الرجاء، استطاعت أن تسيطر علينا. ولكننا «لسْنا نَدْعو إِلى أَنْفُسِنا، بل إِلى يسوعَ المسيحِ الرَّبّ. وما نَحنُ إِلاَّ خَدَمٌ لَكم مِن أَجْلِ يسوع» (٢ قور ٤، ٥). لهذا نسمع صدى كلمة الحياة في جماعاتنا وفي عائلاتنا يدوي في قلوبنا ويقول لنا: «إِنَّه لَيسَ ههُنا، بل قام» (لو ٢٤، ٦). إنّها كلمة الرجاء التي تحطم كلّ حتميّة، وتعطي لمن تأثروا بها، الحريّة والجرأة اللازمتين للوقوف والبحث بشكل خلاق عن جميع الطرق الممكنة لعيش الرحمة التي هي علامة (مثل الأسرار) على قرب الله منا، فهو

لا يترك أحدًا على جانب الطريق. في زمن الجائحة هذا، وأمام تجربة وضع الأقنعة على اللامبالاة وعدم الرحمة، وتبريرها، باسم التباعد الاجتماعي الصحيّ، فإنّ رسالة الرحمة ملحة، لتجعل المسافات المطلوبة مكانًا للقاء والرعايّة والتقدم معًا. «ما رَأينا وما سَمِعْنا» (رسل ٤، ٢٠)، الرحمة التي أعطيت لنا، تتحول إلى مرجعيّة ومصداقيّة تتيح لنا استعادة الحماس المشترك لخلق «مجتمع فيه انتماء وتضامن، وله نخصّص الوقت والجهد والخيرات» (راجع رسالة بابويّة عامة، Fratelli tutti, 36). كلمته هي التي تفدينا كلّ يوم وتخلصنا من الأعذار التي تقودنا إلى الانغلاق في أسوأ مواقف الشك، فنقول: «الأمور هي هي، لا شيء يتغير». وأمام السؤال: «لأي هدف يجب أن أحرم نفسي من الأمان والراحة والسرور إذا لم أستطع أن أرى أي نتيجة مهمة؟»، يبقى الجواب نفسه: «لقد انتصر يسوع المسيح على الخطيئة والموت وهو كلّي القدرة. يسوع المسيح حيٌّ حقًّا» (راجع الإرشاد الرسولي، فرح الإنجيل، ٢٧٥) ويريدنا أيضًا أن نكون أحياء وإخوة وقادرين على استقبال هذا الرجاء ومشاركته. في السياق الحالي، هناك حاجة ماسة إلى مرسلي رجاء، ممسوحين من قبل الرّبّ يسوع، قادرين على أن يُذكِّروا نبويًا أنّ لا أحد يخلص وحده.

مثل الرسل والمسيحيّين الأوائل، نقول نحن أيضًا بكلّ قوتنا: «لا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْر ما رَأينا وما سَمِعْنا» (رسل ٤، ٢٠). كلّ ما حصلنا عليه، كلّ ما منحنا إياه الرّبّ يسوع يومًا بعد يوم، أعطانا إياه حتى نستثمره ونعطيه مجانًا للآخرين. مثل الرسل الذين رأوا وسمعوا ولمسوا خلاص يسوع (راجع ١ يو ١، ١-٤)، هكذا نحن يمكننا اليوم أن نلمس جسد المسيح المتألم والممجّد في تاريخ كلّ يوم وأن نجد الشجاعة، للمشاركة مع الجميع، مصير رجاءٍ لا يقبل الشك، الناجم عن معرفتنا أنّ الرّبّ يسوع يرافقنا. لا يمكننا كمسيحيّين أن نحتفظ بالرّبّ يسوع لأنفسنا: رسالة الكنيسة المبشِّرة لها قيمة كاملة وعامة لتغيير العالم والعنايّة بالخليقة.

دعوة لكلّ واحدٍ منا

إنّ موضوع اليوم الإرسالي العالمي لهذه السنة، «أَمَّا نَحنُ فلا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْر ما رَأَينا وما سَمِعْنا» (رسل ٤، ٢٠)، هو دعوة لكلّ واحدٍ منا «لتولي المسؤوليّة» ولنعرِّفَ بما نحمله في قلوبنا. هذه الرسالة كانت ولا تزال هويّة الكنيسة: «فالكنيسة موجودة من أجل البشارة» (القديس البابا بولس السادس، الإرشاد الرسولي، إعلان الإنجيل، ١٤). تضعف حياتنا الإيمانيّة وتفقد النبوءة والقدرة على الاندهاش والشكر إذا عزلنا أنفسنا أفرادًا أو مجموعات صغيرة. حياة الإيمان بحكم ديناميكيتها تتطلب انفتاحًا متزايدًا قادرًا على الوصول إلى الجميع ومعانقة الجميع. لم يقع المسيحيّون الأوائل في تجربة الانغلاق وتكوين نخبة، بل جذبهم الرّبّ يسوع والحياة الجديدة التي قدمها لهم، فذهبوا بين الشعوب وشهدوا بما رأوا وسمعوا، وهو: إنّ ملكوت الله قريب. فعلوا ذلك بكرم وامتنان ونبلِ مَن كان يزرع ويعرف أنّ الآخرين سيأكلون ثمار التزامهم وتضحيتهم. لذلك يسّرني أن أفكر في أنّه «حتى أشدُّهم ضعفًا، وأقلُّهم مواهب، وأكثرُهم جراحًا، يمكن أن يكونوا [مرسلين] أيضًا بطريقتهم الخاصّة، لأنّه علينا أن نسمح دائمًا للخير بأن ينتشر، حتى ولو رافق ذلك كثير من الضعف» (راجع الإرشاد الرسولي، ما بعد السينودس، المسيح يحيا، ٢٣٩).

في اليوم الإرسالي العالمي، الذي يُحتفل به كلّ سنة في الأحد ما قبل الأخير من شهر تشرين الأوّل/أكتوبر، نتذكر شاكرين جميع الأشخاص الذين يساعدوننا، بشهادة حياتهم، أن نجدّد التزامنا المبني على المعموديّة، بأن نكون رسلًا أسخياء وفرحين للإنجيل. نتذكر بشكلٍ خاص الذين تمكنوا من الانطلاق وتركوا الأرض والعائلة حتى يتمكن الإنجيل من أن يَصِلَ، دون تأخير ودون خوف، إلى كلّ الشعوب والمدن حيث نفوس كثيرة تنتظر عطشى للبركة.

إنّ التأمل في شهادتهم الإرساليّة يحثنا على أن نتشجع وأن نصلّي بإلحاح وأن نقول «اسألوا رَبَّ الحَصَاد أن يُرسِلَ عَمَلَةً إلى حَصاده» (لو ١٠، ٢). في الواقع، نحن ندرك أنّ الدعوة إلى الرسالة ليست شيئًا من الماضي أو ذكرى رومانسيّة لأوقات أخرى. يحتاج يسوع اليوم إلى قلوب قادرة أن تعيش الدعوة كقصة حبّ حقيقية، مما يجعلهم يذهبون إلى أطراف العالم ويصبحون رسلًا وأدوات رحمة. وهي دعوة يوجهها يسوع إلى الجميع، وإن لم يكن بنفس الطريقة. لنتذكر أنّ هناك ضواحي قريبة منا، في وسط المدينة، أو في عائلتنا. هناك أيضًا جانب من جوانب الانفتاح العالمي للحبّ، ليس جغرافيًّا بل هو وجوديّ. من المهم دائمًا، ولكن بشكل خاص في أوقات الجائحة هذه، أن نزيد القدرة اليوميّة لتوسيع دائرتنا، وأن نَصِلَ إلى الذين لا نشعر تلقائيًا بأنهم جزء من «عالم اهتماماتنا»، على الرّغم من قربهم منا (راجع رسالة بابويّة عامة، Fratelli tutti, 97). إنّ عيش الرسالة يعني أن نجازف في تنميّة نفس مشاعر المسيح يسوع، وأن نؤمن معه بأنّ من يعيش بجانبي هو أيضًا أخي وأختي. ليوقظ حبّه الرحيم قلوبنا ويجعلنا جميعًا تلاميذ مرسلين.

لتُنمي مريم، التلميذة المرسلة الأولى، الرغبة في جميع المعمدّين حتى يكونوا ملحًا ونورًا في أراضينا (راجع متى ٥، ١٣-١٤).

أُعطيَ في روما، قرب القديس يوحنا في اللاتران، يوم ٦ يناير/كانون الثاني ٢٠٢١، في احتفال عيد ظهور الرّبّ يسوع.

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان ٢٠٢١

كلمة غبطة البطريرك بييرباتيستا بيتسابالا

بمناسبة اليوم الإرسالي العالمي

واجبنا نحن كنائس الأرض المقدسة أن نتذكّر المرسلين في العالم.
في الواقع، نحن الكنيسة التي انتشرت منها البشارة.

في إنجيل اليوم الأحد، الذي تحتفل فيه الكنيسة بيوم الرسالة العالمي، نشهد معجزة يسوع الأخيرة في إنجيل مرقس، والتي ستتبعها أحداث عيد الفصح في أورشليم. موضوع النصّ هو «أن ترى».

بارتيماوس الأعمى والمتسوّل من أريحا، هو نموذج لكل من يتوق للقاء يسوع. يسمعه وهو يمر، ويصرخ طلبًا للمساعدة، ولا يهتم بانزعاج التلاميذ والجموع، لأنه يريد أن يتحدّث إلى يسوع الذي سيفتح عينيه، وسوف يستمع إليه ويخلُص: «اذهب، إيمانك قد خلصك». يتعرف هذا الرجل بالفعل على يسوع، لأنه يدعوه باسمه: «يا ابن داود، ارحمني!»، لكنه لا يستطيع بعد أن يراه بعينيه، الوسيلة الأولى لبلوغ المعرفة والخبرة. إن اختبار اللقاء مع يسوع يفتح أعيننا ويسمح لنا برؤية كل شيء كما لو كان جديدًا.

بالنسبة للحشد والتلاميذ لم يكن بارتيماوس يستحق الاهتمام، فهو لم يكن جزءًا من المجموعة، لم يكن من حشد الناس الطيبين. لكننا نرى مرة

أخرى أن مفتاح الخلاص هو الإيمان. بالنسبة ليسوع، يمكن لأي شخص، حتى أولئك الذين يُستبعدون عادة من المجتمع، أن يخلصوا. الإيمان مفتوح للجميع، وغالبًا ما يكون الأشخاص الذين لا نتوقع أن يؤمنوا، يؤمنون إيمانًا أقوى من غيرهم. والإيمان يأتي من إدراك من هو يسوع ومن الثقة في أن لديه القدرة على المساعدة.

الإيمان عطية معطاة للجميع، لكنه حقٌّ أيضًا. لكلّ إنسان الحقّ في لقاء يسوع. وكل واحد منا، مدعو من خلال المعمودية، للشهادة لابن داود. السؤال الذي طرحه يسوع على بارتيماوس، الكنيسة مدعّوة اليوم أن تسأله لكلّ رجل وامرأة في العالم: «ماذا تريدني أن أفعل من أجلك؟».

هذا هو السؤال الذي يكمن وراء حياة العديد من المرسلين، المكرّسين والعلمانيين. نفوسٌ تقضي في خدمة شعوب العالم كلّه، وخاصة بالنسبة للكثيرين من بارتيماوس اليوم، أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى حياة كريمة، لكنهم مجبرون على حياة المتسوّلين، بكل معنى الكلمة. هؤلاء المبشّرون، هم أناسٌ يذهبون إلى العالم ليكونوا مع الفقراء، لمساعدتهم ودعمهم في احتياجاتهم، ويبدون في جميع أنشطتهم كمَن يسألون: «ماذا يمكنني أن أفعل من أجلك؟». وكما حدث لبارتيماوس، فقد بذلوا ذواتهم ليضيئوا حياة أولئك الذين هم وحيدين في المستشفيات والمدارس والأنشطة على اختلاف أنواعها. إنهم يعملون، ويعملون بجدّ حتى يتمّ منح كلّ رجل وامرأة الكرامة والنور، وأكبر حاجة لهم هي الحاجة ليسوع. وإعادة الكرامة إلى كل شخص تعني الاعتراف بأن كلّ واحد منا هو صورة للمسيح وأنّ لكلّ شخص الحق في أن تُفتح عيناه ويتعرّف عليه.

احتفالًا بيوم الرسالة في الكنيسة بأكملها، نصلي اليوم من أجل أولئك الذين يقضون حياتهم ليشهدوا ليسوع في العالم، يعملون من أجل العدالة والسلام

وكرامة كل إنسان واحترام كل مخلوق. إنهم بعيدون عن ديارهم، وهذا ليس مفهومًا دائمًا، في المواقف الصعبة، وغالبًا ما يتعرضون للاضطهاد، وحتى اليوم، قُتل وسُجن أو خُطف عدد قليل منهم. كل هذا فقط لأنهم يرغبون في أن يشهدوا ليسوع في العالم، بخاصة في أكثر مناطق العالم كآبة.

إنهم بحاجة إلى صلاتنا وامتناننا، لأنه إذا كانت الكنيسة منتشرة في جميع أنحاء العالم اليوم، فنحن مدينون لهم بذلك. ولكننا مدعوون أيضًا لمساعدتهم في رسالتهم، ودعمها بتضامننا الملموس.

واجبنا نحن كنائس الأرض المقدسة أن نتذكّر المرسلين في العالم. في الواقع، نحن الكنيسة التي انتشرت منها البشارة. بدأ كل شيء من هنا، من عندنا، من أرضنا. يعرف العالم اليوم المسيح، لأنه استُقبِل هنا أولاً. وحتى اليوم نريد ذلك تحديدًا من هنا، حيث انتشر الخلاص، وحيث عاش المسيح، بصلواتنا وتضامننا، نستمر في تغذية هذا الإعلان ودعمه والدفاع عن العدالة والسلام ومساعدة أولئك الذين يذيعونها في العالم أجمع.

+ پييرباتيستا پيتسابالا
بطريرك القدس للاتين

لا يمكننا أن نصمت

«أما نحن فلا يمكننا إلا أن نتحدّث بما رأينا وسمعنا» (أع ٤، ٢٠). هذا هو موضوع الأسبوع العالميّ للرسالات. حين شفى بطرس ويوحنا «باسم يسوع» (أع ٣، ٦) رجلاً كسيحًا عند باب هيكل أورشليم المعروف بالباب الجميل، منعتهما السلطات الدينيّة بشكل جازم أن «ينطقا أو يعلّما باسم يسوع» (أع ٤، ١٨) فأجاب بطرس ويوحنا: «هل الحقّ عند الله أن نطيعكم أم أن نطيعَ الله؟ أما نحن فلا يمكننا إلا أن نتحدّث بما رأينا وسمعنا» (أع ٤، ١٩-٢٠).

إن الإطار الذي كُتب فيه كتاب أعمال الرسل مهم كي نفهم هذا المقطع. دعونا ننتبه إلى الاهتمام المُعطى لانتشار كلمة الله ولشهادة المسيحيّين في الجيلين الأوليين.

الإطـار

بعد شفاء الكسيح، قُبض على بطرس ويوحنا ووضعا في السجن. وعندما حُرّرا، عادوا إلى أصحابهما وصلّوا معهم كي يصنع الربّ شفاءات وآيات وعجائب. وطلبوا القوة أيضًا كي يعلنوا «الكلمة بكلّ جرأة» (أع ٤، ٢٩) وهذا ما تحقّق على الفور في نهاية الصلاة (أع ٤، ٣١). ويبيّن لنا إطار أعمال الرسل العام كيف يشهد الروح القدس للمسيح ويستولي على المؤمنين ويؤكّد أن يسوع هو المُرسل من الآب (يو ١٥، ٢٦ و ١ يو ٥، ٦). في رسالته بمناسبة اليوم العالمي للرسالات في ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢١، يشير البابا بشأن إعلان الإنجيل المحرّر

قائلا: «إن لنا شهادة حيّة عن كلّ ذلك في كتاب أعمال الرسل، الكتاب الذي يحتفظ به التلاميذ المرسلون دائمًا معهم. إنه الكتاب الذي يروي كيف فاح عطر الإنجيل فأشاع الفرح الذي يمكن للروح القدس وحدَه أن يعطينا إياه. فكتاب أعمال الرسل يعلّمنا كيف نعيش المحن متمسّكين بالمسيح...» ولوقا يروي قصة عن الرسل بعد أن روى قصة يسوع ويؤكّد أن فعل يسوع يستمر عبر شهوده. والوحي يشمل أيضًا قصة الشهود.

تتمّة انجيل لوقا

يجمع لوقا في كتابَيه الذين يهديهما إلى تيوفيلوس (تيو–فيلوس أي صديق الله) الجزئين لعملٍ واحد عن صعود يسوع (لو ٢٤، ٥٠–٥٣ و أع ١، ٦–١١). فالصعود يعني في الوقت عينه ذروة المجد ليسوع وتثبيت غيابه في الوقت عينه. سيتأكّد تيوفيلوس من صلابة التعليم وصحة الأقوال (لو ١، ٤) ويعمل على تمويل هذا العمل ونشره. وتستمع الشعوب للخلاص الذي أرسله الله لها (أع ٢٨، ٢٨).

كتب لوقا كتابًا يجمع في الوقت نفسه السيرة الذاتية (الإنجيل) وكتاب تاريخ (أعمال الرسل) كي يقدّم الحركة المسيحيّة كرواية تأسيسيّة تمامًا كقصة آدم وحواء (تك ٢–٣) ودعوة إبراهيم (تك ١٢) أو عبور بحر القصب (خر ١٤). ويمكن تقسيم العمل إلى جزئين: الرسالة مع اليهود (أع ١، ١–١٥، ٣٥) وتبشير الوثنيّين (أع ١٥، ٣٦–٢٨، ٣١).

شهود من أورشليم حتى روما

يمكن أن نميّز في نص أعمال الرسل دورة بطرس (أع ١–١٢) ودورة بولس (أع ١٣–٢٨). وهذا مفتاح ترتيب الرواية: «الروح يحلّ عليكم ويهبكم القوة، وتكونون لي شهودًا في أورشليم واليهوديّة كلّها والسامرة، حتّى أقاصي الأرض»

(أع ١، ٨). نشير في هذا الترتيب الجغرافي، إلى عدة مراحل ومنها انتظار الروح القدس (أع ١، ١–٢٦)، جماعة أورشليم المجتمعة حول الإثني عشر (أع ٢، ١–٨، ١أ) ورسالة بولس (أع ١٥، ٣٦–٢١، ١٤) ومشواره من أورشليم إلى روما.

الشهادة في قلب التقليد اللاهوتيّ

يمكن للبيان الكرازي الموجود في خطابات بطرس وخطابات بولس أن يُختصر على الشكل التالي: إن يسوع الذي قتلتموه وأقامه الله هو إله اسرائيل الذي رفعه الله ونحن شهود على ذلك. لقد شهد الله لابنه وختم بختمه حقيقة ما قاله وفعله (يو ٣، ١١ و٥، ٣٢,٣٧ ويو ٨، ١٨ و١يو ٥، ٩). ويشهد الابن للآب بكشفه للإنسانيّة (يو ١، ٧,١٩ و٣، ١١,٣٢ و١٨، ٣٧). وتحتل الخطابات وعددها أربعة وعشرين أكثر من ثلث كتاب أعمال الرسل.

خطابات رساليّة

يفسّر الرسل الأحداث بربطها بمخطّط الله. فـ "نحن" التي يستعملها الكاتب هي طريقة وأسلوب قصصيّ يؤكدّان مصداقيّة الرواية. ويشدّد الراوي على انتمائه إلى الحلقة الضيقة لبولس، الشاهد الكبير والمرسل الاستثنائيّ.

فقيامة يسوع (أع ١، ٨ و ٤، ٣٣ و١٠، ٤١ و٢تيم ١، ١٠ ولو ٢٤، ٤٨) مرتبطة بشكل أساسي بمخطّط الله وانتشار كلمته. ويستند نمو الكنيسة على عمل الله مظهرًا لاهوت استمراريّة. والشخصيّات والشهود مرتبطون بعضهم ببعض. هكذا تظهر شهادة اسطفانوس منسوخة على موت يسوع (أع ٧، ٥٥–٦٠ ولو ٢٣، ٣٤–٣٦). وهناك رابط قويّ بين يسوع وبطرس وبولس. فهذين الأخيرين يشفيان كما شفى يسوع (لو ٥، ١٨–٢٥ وأع ٣، ١–٨ و١٤، ٨–١٠) ويعِظان ويحتملان عداوة اليهود مثله ويتألّمان ويُهدّدان بالموت (أع ١٢، ٢١). ويخضع بولس للمحاكمة مثل

يسوع (أع ٢١-٢٦) وفي نهاية حياتهما، يخلُص بطرس وبولس بطريقة عجائبيّة تمامًا مثل المعلّم (أع ١٢، ٦-١٧ و٢٤، ٢٧- ٢٨، ٦). فهناك مصير متشابه بين المسيح وشهوده.

مهمة يجب إتمامها اليوم

يؤدّي لوقا عمل مؤرّخ في كتابه. ففي ختامه يركّز يسوع انتباه تلاميذه على المهمة التي عليهم أن يتمّوها: «ليس عليكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي حدّدها الآب بسلطانه ولكن الروح القدس يحلّ عليكم ويهبكم القوّة وتكونون لي شهودًا» (لو ١، ٧ و٢، ١ و ٣، ١٥). فعلى إيمان التلاميذ أن يتحرّك باتجاه الشهادة التي عليهم أن يعطوها في الزمان. لا بدّ من وقت بين الصعود والمجيء الثاني لا تكون فيه الأمانة فقط بانتظار مجيء الملكوت بل بالعمل من أجل نشر الكلمة. فالأمر يتعلّق بالوقت الحاضر وبالمستقبل وبوقت الكنيسة وبالشهادة وبالرسالة.

لا يسعنا أن نصمت

«لا يمكننا إلا أن نتحدّث بما رأينا وسمعنا». فماذا رأى التلاميذ الأوّلون والشهود الأوّلون وماذا سمعوا؟ لقد كتب لوقا كأيّ مؤرّخ من وجهة نظر محدّدة واضعًا نصب عينيه المعلومات التي اختارها.

قراءة لاهوتيّة للتاريخ

بالنسبة للمؤرّخ، ليس هناك «أحداثًا خامًا» بل أحداثًا لا بدّ من تفسيرها وربطها انطلاقًا من وجهات نظر متعدّدة. هكذا يقوم لوقا بقراءة لاهوتيّة مبيّنًا كيف يقود الله ذويه ويوصل الإنجيل إلى الوثنيين. فالطريق من أورشليم (أع ١) إلى روما (أع ٢٨) ترمز إلى انفتاح كلمة الله على العالم. بالنسبة للوقا، يصنع بولس

من هذه الكلمة وسيلته المفضّلة. إنه بلوغ مخطّط الله الذي أعلنه القائم من بين الأموات (أع ١، ٨) وحقّقه فيلبس تدريجيًا (أع ٨) ثم بطرس (أع ١٠-١١) وبولس (أع ١٣-٢٨). ويؤكّد لوقا شموليّة المسيحيّة من خلال رسالة بطرس وخصوصًا رسالة بولس. بالنسبة للوقا، يندرج دخول غير اليهود في الخلاص في منطق تاريخ الخلاص الذي بدأ مع اسرائيل. فبين اليهوديّة والمسيحيّة استمراريّة لاهوتيّة: إله إسرائيل نفسه هو الذي أقام يسوع من بين الأموات ويدعو اليوم إلى التوبة من خلال الإنجيل (أع ٢، ٢٢-٣٦ و ٣، ١٣-٢٦ و ٤، ٩-١٢ و ٧، ٢-٥٣). من الآن فصاعدًا تمتدّ النعمة التي يهبها يسوع إلى كل من يؤمن (أع ١٣، ٣٩). وشعب الله الذي يتكوّن حول اسم يسوع المسيح يتألّف من اليهود وغير اليهود، المدعوين جميعًا إلى عيش الأخوّة المسيحيّة.

التكلّم عن يسوع والعمل باسمه

يوازي الاسم هنا شخص يسوع المسيح القائم من بين الأموات نفسه. فهو الاسم الذي يحمل الخلاص للبشر والذي ليست العجائب إلا صورة له. فلأجل هذا الاسم يتألّم الرسل (أع ٥، ٤١ و ٢١، ١٣)، به يعتمد المؤمنون «توبوا وليعتمد كلّ واحد منكم باسم يسوع المسيح فتُغفر خطاياكم ويُنعم عليكم بالروح القدس» (أع ٢، ٣٨). والاسم المعطى يسوع، المصلوب والقائم من بين الأموات هو فوق كلّ اسم (في ٢، ٩ وأع ٣، ١٦ و ٤، ١٢)، هو الذي يجب إعلانه. والإيمان بيسوع ضروريّ لصنع المعجزات (أع ٣، ٥ و لو ١٧، ٦ و ١كور ١٢، ٩ و ١٣، ٢). ويشير حدث العنصرة مسبقًا إلى إعلان الكلمة بين جميع الشعوب (أع ٢، ٥-١١) ويثير الروح اعتماد الخصيّ الاثيوبيّ في السامرة (أع ٨، ٢٦-٤٠). ويَسقط حاجز الطاهر والنجس الذي دام ألف سنة في اللقاء بين بطرس وكرنيليوس حيث استولى الروح القدس على جميع الحاضرين داعيًا إلى منحهم المعموديّة (أع ١٠، ٤٧).

بطرس وبولس، شهود لا مفرّ منهما

يظهر بولس بشكل أساس كشاهد في أعمال الرسل (١كور ٩، ١ و غل ١،١). فالكاتب الذي يبتعد في زمانه (السنوات ٨٠) عن حقبة بولس (السنوات ٥٠) هو من بيئة تدير إرث بولس الرسول وتثمّن انتماءه المزدوج إلى اليهوديّة والمسيحيّة ونعمة المسيح والتبرير الممنوح لكل إنسان يؤمن (أع ١٠، ٣٤ و ١٣، ٣٨). فالنعمة تمرّ من الآن فصاعدًا عبر الشعب الجديد الذي دعته الكلمة. تعرَّضت كرازة بولس (أع ١٣، ٣٨و ١٧، ٣ و ٢٦، ٢٣) الرسول للاضطهاد وعدم الأمان (أع ٩، ١٣–٢١). وتنطلق الكلمة من أورشليم إلى روما مشيرة إلى أن خلاص الله يطال جميع الشعوب (لو ٣، ٦ و أع ٢٨، ٢٨). ويغرس بولس وبطرس الإنجيل والكنيسة في أقاصي الأرض انطلاقًا من روما. فمنذ الآن، لا بد من التركيز على هبة الخلاص واستنادها على يقين القيامة (أع ٢، ٢٣ و ٣، ١٤ و ٧، ٥٢ و ١٣، ٢٧–٣١)، هبة الخلاص المقترحة على الجميع.

أقامه الله من بين الأموات

ماذا يمكننا أن نقترح كمحاور للتنشيط انطلاقًا من موضوع الرسالة البابويّة؟ تفضيل الشهادة؟ نعم، ولكن بماذا نشهد؟

مع المؤرّخ لوقا، لنشهد للمسيح المائت والقائم من بين الأموات (١كور ١، ١٨–٢٥ ولو ٢٤، ٣٦–٤٣). ولا يتعلّق الأمر مع ذلك بلاهوت المجد. في الواقع، يتعرّض حَمَلة الإنجيل بدون انقطاع للقلق والإهانة والمثول أمام المحاكم والضرب... ولكن الله يحميهم ويحوّل بؤسهم إلى محن (٢ تيم ١، ٨). يلتزم شاهد المسيح شخصيًا ويقبل بجميع النتائج وبخاصة بالاضطهادات.

كي نُفهم اسم يسوع

لا يجب الفصل بين الاستمرارية والانقطاع الذي يميّزه لوقا بين المسيحيّة واليهوديّة، بين الجذور اليهوديّة للكنيسة وانتشار الإنجيل الجغرافيّ. ما هي المواقف الرسولية التي ينبغي علينا أن نكتسبها كي نقترح على معاصرينا اسمًا ليسوع («الله يخلّص») يفهمونه، اسمًا مرتبطًا بانتظارات الخلاص التي لديهم؟ يكتب بولس: «كونوا على رأي واحد ومحبّة واحدة وقلب واحد وفكرٍ واحد، منزَّهين عن التحزّب والتباهي... متواضعين في تفضيل الآخرين على أنفسكم... فتصرفوا إذا فيما بينكم على هذا النحو كما تفعلون للمسيح» (في ٢، ٢-١١).

شهودًا للمسيح، لنتكلّم عنه ونتصرّف باسمه

كمسيحيين، نحن شهود من خلال ما نقوله عن المسيح «الشاهد الأمين» (رؤ ١، ٥ و ٣، ١٤ و كول ١، ٢٤) كما من خلال ما نفعله. يدعونا البابا فرنسيس لنعيش مع الجميع «مجانيّة الاخوّة» (كلنا إخوة، رقم ١٤٠) لأن الله الذي ظهر بيسوع المسيح «يعطي مجانًا حتى أنه يساعد الذين ليسوا له أمناء» (كلنا إخوة، رقم ١٤٠). نحن مدعوّون لنشهد للربّ يسوع، لحبّ الله الذي ظهر في عالمنا (متى ٥، ٤٥ و ١٠، ٨). لنعطِ الكنيسة إذًا الوسائل اللازمة كي تستمر في كلّ مكان، في اقتراح المسيح مجانًا على جميع الكائنات البشريّة.

الأحد الثلاثون من زمن السنة

• القراءة الأولى، • المزمور، • القراءة الثانية، • الإنجيل

قراءة من سفر إرميا النبي (٣١: ٧-٩)

فَإِنَّهُ هَكَذا قالَ ٱلرَّبّ: «رَنِّموا لِيَعقوبَ بِفَرَح، وَٱصهَلوا لِرَأسِ ٱلأُمَم. أَسمِعوا وَسَبِّحوا وَقولوا: خَلِّص، أَيُّها ٱلرَّبّ، شَعبَكَ».

«هاءَنَذا أُعيدُهُم مِن أَرضِ الشَّمال، وأَجمَعُهُم مِن أَطْرافِ الأَرض؛ وفيهِم الأَعْمى والأَعرَج، الحُبْلى والوالِدَةُ جَميعًا: جَمعٌ عَظيمٌ يَرجِعونَ إِلى هُنا.

يَأتون باكين، وأُهْديهِم، وَهُم مُتَضَرِّعون؛ وأُسَيِّرُهم لَدى أَنهارِ المِياهِ في طَريقٍ مُستَقيم، حَيثُ لا يَعثُرون؛ لِأَنِّي أَبٌ لإِسْرائيل، وأَفرائيمُ بِكرٌ لي». – كلام الرَّب.

سفر المزامير (١٢٥) (١-٢أب، ٢ ج د-٣، ٤-٥، ٦)

١) عندَما أَعادَ ٱلرَّبُّ سَبايانا
كُنّا مِثلَ مَن يَرَونَ ٱلأَحلام
حينَذاكَ عَلا ثُغورَنا ٱلإِبتِسام
وَٱنطَلَقَت بِٱلإِنشادِ حَناجِرُنا

٢) عندَ ذاكَ راحَت ٱلأُمَمُ تَقول:
«قَد آتى ٱلرَّبُّ هَؤلاءِ ٱلصُّنعَ ٱلجَليل»
أَجَل، آتانا ٱلرَّبُّ ٱلصُّنعَ ٱلجَليل
فَسُرِرنا سُرورا

٣) أَيُّها ٱلرَّبُّ، أَعِد مَن كانَ مِنّا أَسيرا
كَما تَعودُ إِلى ٱلجَنوبِ ٱلسُّيول
أَلَّذينَ يَزرَعونَ وَهُم يَبكون
يَحصُدونَ وَهُم يُنشِدون

٤) أَلَّذي يَغدو باكيا
يَحمِلُ ٱلبُذورَ ٱلَّتي يَزرَعُها
إِنَّما يَروحُ مُغَنِّيا
يَحمِلُ ٱلحُزَمَ ٱلَّتي يَقلَعُها

قراءة من الرسالة إلى العبرانيّين (٥ : ١-٦)

إِنَّ كُلَّ حَبرٍ يُؤخَذُ مِن بَينِ ٱلنّاسِ وَيُقامُ مِن أَجلِ ٱلنّاسِ في صِلَتِهِم بِٱللهِ، لِيُقَرِّبَ قَرابينَ وَذَبائِحَ كَفّارَةً لِلخَطايا. وَبِوسعِهِ أَن يُشفِقَ عَلى ٱلجُهّالِ ٱلضّالّين، لِأَنَّهُ هُوَ نَفسُهُ مُتَسَربِلٌ بِٱلضُّعف. فَعَلَيهِ مِن أَجلِ ذَلِكَ ٱلضُّعفِ أَن يُقَرِّبَ كَفّارَةً لِخَطاياه، كَما يُقَرِّبُ كَفّارَةً لِخَطايا ٱلشَّعب. وَما مِن أَحَدٍ يَتَوَلّى بِنَفسِهِ هَذا ٱلمَقام، بَل مَن دَعاهُ ٱللهُ كَما دَعا هارون.

وَكَذَلِكَ ٱلمَسيحُ لَم يَنتَحِلِ ٱلمَجدَ فيَجعَلَ نَفسَهُ حَبرًا، بَل تَلَقّى هَذا ٱلمَجدَ مِنَ ٱلَّذي قالَ لَهُ: «أَنتَ ٱبني، وَأَنا ٱليَومَ وَلَدتُكَ». وَقالَ لَهُ في مَكانٍ آخَر: «أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَدِ عَلى رُتبَةِ مَلكيصادَق». – كلام الرَّب.

✠ فصل من بشارة القدّيس مرقس الإنجيل الرسول (١٠ : ٤٦-٥٢)

في ذَلِكَ ٱلزَّمان:

وَبَينَما يَسوعُ خارِجٌ مِن أَريحا، وَمَعَهُ تَلاميذُهُ وَجَمعٌ كَثير، كانَ ٱبنُ تيماوُسُ (وَهُوَ بَرتيماوُسُ) ٱلأَعمى جالِسًا عَلى جانِبِ ٱلطَّريقِ يَستَعطي. فَلَمّا سَمِعَ بِأَنَّهُ يَسوعُ ٱلنّاصِريّ، أَخَذَ يَصيح: «رُحماكَ، يا ٱبنَ داوُد، يا يَسوع!» فَٱنتَهَرَهُ أُناسٌ كَثيرونَ لِيَسكُت، فَصاحَ أَشَدَّ ٱلصِّياح: «رُحماكَ، يا ٱبنَ داوُد!».

فَوَقَفَ يَسوع، وَقال: «أُدعوهُ». فَدَعوا ٱلأَعمى، وَقالوا لَهُ: «تَشَدَّد وَقُم! فَإِنَّهُ يَدعوك». فَأَلقى عَنهُ رِداءَهُ، وَوَثَبَ وَجاءَ إِلى يَسوع. فَقالَ لَهُ يَسوع: «ماذا تُريدُ أَن أَصنَعَ لَكَ؟»

قالَ لَهُ ٱلأَعمى: «رابوني، أَن أُبصر».

فَقالَ لَهُ يَسوع: «إِذهَب! إِيمانُكَ خَلَّصَكَ». فَأَبصَرَ مِن وَقتِهِ وَتَبِعَهُ في ٱلطَّريق. – كلام الرَّب.

نصوص القراءات الليتورجيّة الرسميّة: المزامير بحسب طبعة القدس الثانية (١٩٨٢) © وما تبقّى بحسب طبعة دار المشرق بيروت الثامنة © (١٩٨٢)

ملاحظات للعظة

- موضوع أحد الإرساليات العالمي لهذا العام هو اقتباس من أعمال الرسل الذي يُعتبر «كتاب الرسالة». اختار البابا فرنسيس النص، «لا يسعنا إلا أن نتكلم بما رأيناه وسمعناه» (أعمال الرسل ٤: ٢٠).

- الرسالة هي مشاركة الإيمان الذي يمنحنا الحياة. الإيمان ليس بمعنى قائمة المعتقدات وممارسات، بل هو علاقة مع المسيح تمنح الحياة، وتفيض بالحياة.

- يقول البابا بنديكتوس السادس عشر في مقدمة رسالته العامة «الله محبة»: «ليس الوجود المسيحي نتيجة اختيار أخلاقي أو فكرة سامية، ولكن لقاء مع الحدث، وهو الشخص الذي يعطي الحياة أفقًا جديدًا واتجاهًا حاسمًا .

- نرى هذه الحركة أو الاختبار بوضوح في قصة إنجيلنا اليوم. كان يسوع مع التلاميذ في طريقهم إلى القدس ودخلوا مدينة أريحا. ها هم أمام رجل أعمى: بارتيماوس. لا يستطيع بارتيماوس أن يرى، وغالبًا في الكتاب المقدس، خاصة في إنجيل يوحنا، العمى ليس فقط عدم القدرة على الرؤية، ولكن عدم القدرة على رؤية الحقيقة: أن يسوع هو الرب.

- سمع بارتيماوس أن يسوع، النبي العظيم وصانع المعجزات، موجود في المدينة. هو يعرف في قلبه أن يسوع يستطيع أن يشفيه. لكن هل يريد يسوع أيضًا أن يشفيه؟ هل سيهتم يسوع؟ هل تنبّه له يسوع؟ لذلك، يصرخ لجذب الانتباه وعلى الرغم من أن الحشد يريده أن يهدأ، يصرخ بصوت أعلى: «ارحمني!»

- من المثير للاهتمام أن بارتيماوس لا يصرخ من أجل الشفاء، إنه يريد فقط أن يرحمه يسوع. إنه يعلم أن حياته ستكون أفضل إذا لاحظه يسوع فقط. يخبرنا النبي إرميا في القراءة الأولى أن الله سيقود الناس إلى الكمال، وهذا ما فعله يسوع لبرتيماوس.

- جعل عمى بارتيماوس الأعمى يعتمد كليًا على الآخرين لتلبية العديد من احتياجاته. هو الآن حر في محاولة عيش الحياة التي يرغب فيها. لأن يسوع شفاه ولحياته الآن أفق جديدة واتجاه حاسم.

- عندما يشفى برتيماوس يتبع الرّب، لأنه التقى يسوع، والشفاء هو الرحمة التي نالها بارتيماوس حين تبع الرّب في الطريق إلى أورشليم وشارك في إعلان ملكوت الله بالرحمة والرأفة.

- كونك تلميذًا ليسوع يجب أن تكون دائمًا مرسلاً لأن «لا يسعنا إلا أن نتحدث عن ما رأيناه وسمعناه». يريد بارتيماوس أن يشارك الآخرين الإيمان واللقاء مع المسيح الذي منحه الحياة.

- رسالة البابا فرنسيس في اليوم العالمي للإرساليات، في يوم الأحد من هذا العام تذكرنا بأن «الوباء جاء إلى الواجهة وزاد من الألم والعزلة والفقر والمظالم التي يعاني منها الكثير من الناس. لقد كشفت عن إحساسنا الزائف بالأمان وكشف الانهيار والاستقطاب الذي ينمو بهدوء في وسطنا. أولئك الذين هم الأكثر ضعفاً أصبحوا يشعرون بذلك أكثر بكثير. لقد اختبرنا الإحباط وخيبة الأمل والإرهاق. ولم نكن في مأمن عن السلبية المتزايدة التي تخنق الأمل. من جانبنا، « فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ». (٢ كو ٤: ٥)».

يوم الأحد ٢٠٢١/١٠/٢٤

تحتاج العائلة البشرية، مثل بارتيماوس، إلى لقاء شفاء مع المسيح. ويذكرنا الأب الأقدس أن هناك حاجة ماسة لرسالة الرحمة... لبناء «مجتمع ننتمي إليه ونتضامن فيه ويستحق وقتنا وطاقتنا ومواردنا».

بصفتنا تلاميذ للمسيح، نحن مدعوون لعيش هذه الرسالة والمشاركة مع أخواتنا والإخوة – محليًا ووطنيًّا ودوليًّا – الرحمة التي أظهرها المسيح لبارتيماوس، الرحمة التي يحتاجها عالمنا المحطم.

نحن، التلاميذ، مبشرون أيضًا و«لا يسعنا إلا أن نتحدث عن ما نحن رأينا وسمعنا».

صلاة المؤمنين

الكاهن: في هذا اليوم الذي نركز فيه على إعلان البشارة للعالم، نصلي لك يا رب من أجل احتياجات الكنيسة الجامعة واحتياجات مجتمعنا واحتياجات العالم.

- نصلي من أجل البابا فرنسيس بابا روما وبطريركنا بيرباتيستا واساقفتنا، أن يقويهم الرب بالإيمان ليظهروا حنان المسيح للعالم. إلى الرب نطلب.

استجب يا رب.

- من أجل جميع المرسلين، رجالاً ونساءً ومكرسين للتبشير بالإنجيل لأولئك الذين لم يتلقوه بعد: لعلهم يعطون الشجاعة للمثابرة بمهمتهم. إلى الرب نطلب.

استجب يا رب.

- نصلي من أجل الذين لم يتلقوا بعد بشرى يسوع المسيح: أن نطيع دعوة المسيح للخروج، فيتعرّف كل المحتاجين إلى شفقة المسيح. إلى الرب نطلب.

استجب يا رب.

- نصلي من أجل أن ينخرط كل معمّد في البشارة، ومن أجل أن نكون شهودًا لحياة لها نكهة الإنجيل. إلى الرب نطلب.

استجب يا رب.

- من أجل جميع الذين يدعمون جهود الكنيسة الرسولية في كل أنحاء العالم: ليستمروا في مشاركة الروح التبشيرية لإيماننا المسيحي. إلى الرب نطلب.

استجب يا رب.

- من أجل أولئك الذين يعانون من الحزن والقلق: ساعدنا على السعي معا كأسرة من دول عديدة لمساعدة من هم في أمس الحاجة إليها. إلى الرب نطلب.

استجب يا رب.

الكاهن: يا أبا الرحمة، اسمع صلوات العائلة التي جمعتها، واستجب لنا برحمتك وبحبك. نسألك ونرفع صلواتنا كلّها إليك بالمسيح ربّنا. آمين.

يستخدم الكتاب المقدس مصطلحي «شاهد» و«شهادة» ليصف في الوقت عينه الشخص والفعل لَمن يرى شيئا، ثم يتحدث عما رآه. وكما هو الحال اليوم، تُستخدم هذه المصطلحات في إطار قانوني وفي وصف الاختبار مع الله. لكن الشيء الأكثر إثارة للاهتمام هو الطريقة التي يسلّط فيها هذان المصطلحان الضوء على رواية الكتب المقدسة، وخاصة دور شعب الله.

لمعرفة المزيد عن أسبوع الإرساليات...

تحتفل الكنيسة الكاثوليكية في الأراضي المقدسة بأسبوع الإرساليات العالمي كلّ عام. وهو يُختتم عام ٢٠٢١ يوم الأحد ٢٤ أكتوبر، وهو التاريخ الذي تم اختياره لـ «يوم الإرساليات العالمي» الذي تحتفل به جميع كنائس العالم!

وموضوع هذا العام هو «**أَمَّا نَحنُ فلا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْر ما رَأَينا وما سَمِعْنا**». (رسل ٤، ٢٠)

في كل عام، وبمناسبة أسبوع الإرساليات العالمي، ينشر البابا نص رسالة التي تستطيع قراءتها في هذا العدد.

انضمّت بولين جاريكو (١٧٩٩–١٨٦٢) منذ السابعة عشرة إلى العمال الشباب في مصانع والدها لتعمَل على التبشير من خلال الصلاة والعمل. وقد طوّرت نظامًا مبتكرًا لجمع التبرعات: أنشأت شبكة من عشرة أشخاص وضعوا قرشًا واحدًا في أسبوع خُصِّص للإرساليات. وحرّك هؤلاء الأشخاص العشرة ١٠ أشخاص جُدد فكّان أن جمعوا مبالغ كبيرة في ذلك الوقت. انتشرت هذه الظاهرة في جميع أنحاء أوروبا وجذبت انتباه البابا فأنشأ في ٣ مايو ١٩٢٢ مؤسّسة « العمل من أجل نشر الإيمان».

اليوم الإرساليّ العالمي الأول... في عام ١٩٢٦

أنشأ البابا بيوس الحادي عشر اليوم العالمي للإرساليات في عام ١٩٢٦ للاحتفال ب «الكاثوليكية والتضامن العالمي». في الواقع، لقد اختار فقط الحدس الأولي لبولين جاريكو الذي كان شعاره جمع: «**من الجميع، وفقا للإمكانيات وللجميع، وفقا للاحتياجات!**».

سهرة صلاة لليوم الإرساليّ العالمي ٢٠٢١

«أَمَّا نَحنُ فلا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْر ما رَأَينا وما سَمِعْنا» (اعمال ٤ :٢٠)

القرّاء: اثنان من القرّاء، (مرشدين): ق١ و ق٢
قارئ ١ – للنصوص المتعلقة بالنبي إيليا
قارئ ٢ – للنصوص المتعلقة بيوحنا المعمدان

بداية سهرة الصلاة

في هذا المساء، وفي هذه السهرة الرسولية، نودّ أن نستحضر عطية النبوّة من الرب. يحتاج عالمنا المليء بالكدّ والمعاناة إلى أناسٍ شجعان ومثابرين يعرفون كيف يشهدون لمحبة الله التي لا تنقص أبدًا، وأن يكونوا أنبياء لرجاءٍ جديد ينبت وينمو. في هذه السهرة، سترافقنا شخصيتان من الكتاب المقدس:

– النبي إيليا، في لحظة تجربته التي يجد فيها حضور الله الذي يعيده إلى طريق الرسالة
– يوحنا المعمدان، الذي كان قادرًا على التعرف على المسيح والتبشير به، فأصبح بذلك رسولًا له.

ترنيمة: **رسالة أعطيتني يا سيدي.**

المحتفل: باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد.
الشعب: آمين
المحتفل: روحُ الرب روح الحرية والنبوّة يكون معكم جميعًا.
الشعب: ومع روحك أيضا.

مقدمـة

ق٢. من رسالة قداسة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم الإرسالي العالمي ٢٠٢١.

مِثل الرسل والمسيحيّين الأوائل، نقول نحن أيضًا بكلّ قوتنا: «لا نَستَطيعُ السُّكوتَ عن ذِكْر ما رَأَينا وما سَمِعْنا» (رسل ٤، ٢٠). كلّ ما حصلنا عليه، كلّ ما منحنا إياه الرّبّ يسوع يومًا بعد يوم، أعطانا إياه حتى نستثمره ونعطيه مجانًا للآخرين. مِثل الرسل الذين رأوا وسمعوا ولمسوا خلاص يسوع (راجع ١ يو ١، ١-٤)، هكذا نحن يمكننا اليوم أن نلمس جسد المسيح المتألم والممجّد في تاريخ كلّ يوم وأن نجد الشجاعة، للمشاركة مع الجميع، مصير رجاءٍ لا يقبل الشك، الناجم عن معرفتنا أنّ الرّبّ يسوع يرافقنا. لا يمكننا كمسيحيّين أن نحتفظ بالرّبّ يسوع لأنفسنا: رسالة الكنيسة المبشِّرة لها قيمة كاملة وعامة لتغيير العالم والعنايّة بالخليقة.

ق١. لنستمع الآن إلى شخصيتين من الكتاب المقدس: إيليا ويوحنا المعمدان. نبيان، شاهدان قادران على استيعاب عجائب الله وحداثته.

الوقت الأول: النبوءة

قراءة من سفر الملوك الأول (١ملوك ١٩، ١-٥أ)

وأَخبَرَ أحاب إيزابيل بِكُلِّ ما صَنعَه إيليَّا كيفَ قَتَلَ جَميعَ الأنبياء بالسَّيف.
فأَرسَلَت إيزابيل رَسولاً إلى إيليَّا وقالَت: «كَذا تَفعَلُ الأَلِهَةُ بي وكَذا تَزيد، ان لم أَجعَلْ نَفْسَكَ في مِثلِ السَّاعة مِن غَدٍ كنَفْسِ واحد منهم».
فخافَ وقامَ ومَضى لإنقاذِ نَفسِه، ووَصَلَ إلى بِئر سَبع الَّتي لِيَهوذا وتَرَكَ خادِمَه هُناك.
ثُمَّ تَقَدَّمَ في البَرِيةِ مَسيرَةَ يَوم، حتَّى جاءَ وجَلَسَ تَحتَ رَتَمَة، والتَمَسَ المَوتَ

لِنَفسه وقال: «حَسْبي الآن يا رَبِّ، فخُذْ نَفْسي، فإني لَستُ خَيرًا من آبائي».
ثمَّ اَضْجعَ ونامَ تَحتَ الرَّتَمَة.

✠ قراءة من إنجيل متى (متى ٣، ١٣–١٥)

في ذلكَ الوَقْت ظَهَرَ يسوع وقَد أَتى منَ الجَليلِ إلى الأُردُنّ، قاصداً يُوحنَّا ليَعتَمدَ عن يَده. فجَعلَ يُوحنَّا يُمانعُه فيَقول: «أَنا أَحتاجُ إلى الاعتمَاد عن يَدكَ، أَوَ أَنتَ تَأتي إليَّ؟» فأَجابَه يسوع: «دَعْني الآنَ وما أُريد، فهكذا يَحسُنُ بنا أَن نُتمَّ كُلَّ برّ». فَتَركَه وما أَراد.

النبي ايليا: كم مرة يعيق الخوف مشاريعنا ورغباتنا الطيبة وكم مرة راودتنا الرغبة في التوقف، فقدنا الرغبة في القتال! في كثير من الأحيان نود أن نكون بمفردنا ونستسلم. جميعنا اختبرنا تلك اللحظات من الحياة التي لا نريد فيها رؤية أو سماع أي شخص. يعيش إيليا رغبة الموت، وينام كأنه بذلك يقطع كل اتصال وعلاقة مع الآخرين.

يوحنا المعمدان: يعيش يوحنا التجربة المعاكسة. هو أيضًا يشعر بعدم كفاءته لكنه يواصل عمله... يعمّد، بتشجيع من يسوع نفسه الذي يؤكد صحّة عمله.

ق٢: كثيرًا ما نشعر، مثل إيليا، بالتعب من الحياة وعلاقاتها ومثل يوحنا نشعر بعدم الكفاءة. كيف أعيش وكيف أتفاعل مع الواقع في هذه اللحظات؟ هل أشعر بأنّ الرب يشجعني أم أني أفضل النوم متعبًا؟

وقت صمت وتفكير شخصي.

ترنيمة: **إيماني فيك كبير.**

الطلبات

بعد كل طلبة نقول: **ساعدنا لنشعر بحضورك يا ربّ**

القارئ: يا ربّ، نحن أيضًا نشعر بالرغبة في النوم مثل إيليا

الجميع: ساعدنا لنشعر بحضورك يا ربّ

القارئ: يا رب، نحن مثل يوحنا نشعر بأننا غير كفوئين

الجميع: ساعدنا لنشعر بحضورك يا ربّ

الوقت الثاني: **الشهادة**

قراءة من سفر الملوك الأول (١ملوك ١٩، ٨-١٠)

فقامَ وأكَلَ وشَرِبَ وسارَ بِقُوَّةِ تلكَ الأَكلَةِ أَربَعينَ يَومًا وأربَعينَ لَيلَةً إلى جَبَلِ اللهِ حوريب. ودَخَلَ المَغارَةَ هُناكَ وباتَ فيها. فإذا بِكَلامِ الرَّبِّ إليه يَقول: «ما بالَكَ ههُنا يا إيليَّا؟» فقال: «إني غِرتُ غَيرَةً للرَّبِّ، إلهِ القوَّات، لأن بَني إسْرائيلَ قد تَركوا عَهدَكَ وحَطَّموا مَذابِحَك وقَتَلوا أنبياءَكَ بالسَّيف، وبَقيتُ أَنا وَحْدي، وقد طَلَبوا نَفْسي لِيَأخُذوها».

✠ **قراءة من انجيل متى** (متى ٣، ١١-١٢)

أَنا أُعمِّدُكم في الماءِ من أَجْلِ التَّوبة، وأَمَّا الآتي بَعدي فهو أَقْوى مِنِّي، مَن لَستُ أَهْلاً لأَن أَخلَعَ نَعْلَيْه. إِنَّه سيُعَمِّدُكم في الرُّوحِ القُدُسِ والنَّار. بيَدِه المِذْرى يُنَقِّي بَيْدَرَه فيَجمَعُ قَمحَه في الأَهراء، وأَمَّا التِّبنُ فيُحرِقُه بنارٍ لا تُطْفأ.

إيليا النبي: «قام وأكل وشرب». علينا نحن أيضًا مثل إيليا، أن نتفاعل مع الواقع وننهض. مَن يغفو لا يجد القوة للقتال، من ينهض يشعر برغبة الكفاح . من يقف

يتطلع إلى الأمام، ينظر إلى الطريق وبعدها يمكنه النظر في أعين الناس. يمكنك أن تختار ليس فقط الطريق التي تود أن تسلكها، إنما أيضا الأمر الذي يُغذي ويروي.

الغيرة للرب، هذه هي القوة التي تجعلنا ندرك وتمنحنا الشجاعة لمواجهة المواقف.

يوحنا المعمدان: إن يوحنا على يقين أن هناك من هو أقوى منه. نحن أيضا علينا أن نكون على يقين من أن قوة الرب تعمل فينا بالرغم من ضعفنا. لا يقع على عاتقنا تنظيف فناء المنزل ولا حصاد قمحه، ولكن بإمكاننا، لا بل علينا أن نكون شهودًا لقوة الله التي اختبرناها في حياتنا.

ق٢: هل أنا مستعد للنهوض لأكون شاهدًا للربّ؟ هل فهمت ماذا آكل وأشرب لأعطي معنى لحياتي؟ هل أنا مُدرك أن الرب هو الأقوى، ومستعد لنجدتي؟

وقت صمت وتفكير شخصي.

ترنيمة: **إن لم تمت حبة القمح.**

الطلبات

بعد كل طلبة نقول: **أُسند طريقنا**

القارئ: يا رب، أنت الطعام المُغذي والماء الراوي

الجميع: أُسند طريقنا

القارئ: يا رب، أيها القوي الجبار

الجميع: أُسند طريقنا

الوقت الثالث: **البشارة**

قراءة من سفر الملوك الأول (١ملوك ١٩، ١٩-٢١)

فمَضى من هُناكَ فلَقِيَ أَليشاعَ بنَ شافاط، وهو يَحرُثُ وأمامَه اثنا عَشَرَ فَدان بَقَر، وهو مع الثَّاني عَشَر. فمَرَّ إيليَّا نَحوَه ورَمى اليه بِردائه. فتَرَكَ البَقَرَ ورَكَضَ وَراءَ إيليَّا وقالَ لَه: «دَعْني اقبِّلُ أبي وامِّي، ثُمَّ أَسيرُ وَراءَكَ» فقالَ لَه: «اذْهَبْ راجِعًا، ماذا صَنعتُ بِكَ؟» فرَجعَ من خَلفه وأَخذَ زَوجَين منَ البَقَر وذَبَحَهما وطبخَ لَحمَهما على أَداةِ البَقَر وقَدَّم لِلشَّعبِ فأَكل. ثُمَّ قامَ ومَضى مع إيليَّا، وكان يَخدُمُه.

✠ قراءة من انجيل متى (متى ١١، ٧-١٥)

فلَمَّا انصرَفوا، أَخذَ يسوعُ يقولُ لِلجُموعِ في شَأنِ يُوحنَّا: «ماذا خَرَجتُم إِلى البَرِّيَّةِ تَنظُرون؟ أَقَصَبةً تَهُزُّها الرِّيح؟

بل ماذا خَرَجتُم تَرَون؟ أَرَجُلاً يَلبَسُ الثِّيابَ النَّاعِمَة؟ ها إِنَّ الَّذينَ يلبَسونَ الثِّيابَ النَّاعِمَةَ هُم في قُصورِ المُلوك

بل ماذا خَرَجتُم تَرَون؟ أَنَبِيًّا؟ أَقولُ لَكم: نَعَم، بل أَفضَلُ من نَبِيّ. فهذا الَّذي كُتِبَ في شَأنه: «هاءَنَذا أُرسِلُ رَسولي قُدَّامَكَ لِيُعِدَّ الطَّريقَ أَمامَكَ». الحَقَّ أَقولُ لَكم: لم يَظهَرْ في أَولادِ النِّساءِ أَكبَرُ من يُوحَنَّا المَعمَدان، ولكنَّ الأَصغَرَ في مَلَكوت السَّمَواتِ أَكبرُ منه. فمُنذُ أَيَّامِ يُوحنَّا المَعْمَدانِ إِلى اليَوم مَلَكوتُ السَّمواتِ يُؤخَذُ بالجِهاد، والمُجاهِدونَ يَختَطِفونَه. فَجَميعُ الأَنبِياءِ قد تَنَبَّأوا، وكذلك الشَّريعة، حتَّى يُوحَنَّا. فإِن شِئتُم أَن تَفهَموا، فهُو إِيليَّا الَّذي سيَأتي. مَن كان لَه أُذُنانِ فَلْيَسمَعْ.»

إيليا النبي: إيليا، بعد أن استعاد قوّته وفهم قيمة كونه شاهدًا، أصبح مبشراً. تُعلمنا دعوة اليشاع أن لدينا دائمًا ما نعطيه للآخرين وأنّ كلّ جهدنا حتى عندما يبدو لنا دون فائدة يلمس دائمًا قلب شخص ما.

يوحنا المعمدان: بعد أن أدرك يوحنا أنه أداة أحياه الرب بقوته، وأنه يُقال عنه نبيًا وأعظم مَن ولدوا من النساء. بعد أن أدرك أن الرب نفسه هو القوة التي تتغلب على قصورنا، أصبح رمزًا لمَن يبشر ونموذجًا يحتذى به في المستقبل.

ق٢: يساعدنا إعلان إيليا وقصة يوحنا أن ندرك أن تبشيرنا يأتي دائما بثمار. كيف أشهد لكوني مسيحيًا في البيئة التي أعيش فيها؟ هل أنا شاهد ومبشّر قادر على إثارة فضول البحث عن الله في الآخرين؟

وقت صمت وتفكير شخصي.

ترنيمة: **أنا مرسل لك**

الطلبات

بعد كل طلبة نقول: **اجعلنا يا رب شهودا لك**

القارئ: إيليا بعد صراعه مع نفسه أصبح مبشّرا في حياة إليشاع

الجميع: اجعلنا يا رب شهودا لك

القارئ: أصبح يوحنا نموذجًا لمسيحيّي المستقبل بعد إعلانه عن قوة الله.

الجميع: اجعلنا يا رب شهودا لك

(عظة من المحتفل أو شهادة مرسل أو عرض الفيديو الذي قدمته مؤسسة MISSIO
(المتوفر والقابل للتنزيل مجانا على www.missioitalia.it – تحت بند – تعرف – أيام تبشير)

التفويض التبشيري

لأولئك الذين أُرسلوا في مهمة

المحتفل: أيها الاخوة والاخوات الأعزاء، تتجدد أمامنا اليوم تجربة الكنيسة الأولى التي أرسلت بعض أبنائها ليس فقط ليُثبتوا إخوانهم في الإيمان بل ليُعلنوا معهم الغيرة الرسولية للإنجيل، للشعوب التي لم تعرف المسيح بعد.

(إرسال إخوتنا وأخواتنا هؤلاء إلى مناطق مختلفة حسب الحاجات الملموسة في بعض الكنائس، عززت رباط الشركة الأخوية التي كانت موجودة ومعاشة سابقا من خلال الصلاة)

ثم يدعو المحتفل الحاضرين للصلاة:

المحتفل: لنصلّ.
اللهم أنت تريد أن يخلُص جميع الناس
وأن يصلوا الى معرفة الحقيقة،
أنظر إلى حصادك الكثير وأرسل فعلة
لكي يُبشروا كلّ مخلوق بالإنجيل،
ولكي يسير شعبك، الذي تجمعه كلمة الحياة ويستمد كيانه بقوة الأسرار، في طريق الخلاص والمحبة. بالمسيح ربنا.
الشعب: آمين.

لجميع المشاركين في الصلاة

(كي تراقف كلّ الجماعة المبشّر المرسل، نقترح تقديم: صليب خشبي صغير مصحوب بزهرة وبطاقة كُتب عليها: شاهد ونبي، مبشر للرجاء.)

ق١: دعونا الآن نجيب بسخاء على هذه الدعوة، كي يتردد من خلال كل واحد منا أيضاً، صدى بشرى الإنجيل في جميع أنحاء العالم.

بعد كلّ طلبة فلنقل: **أرسل لنا يا رب شهودا وأنبياء!**

القارئ: في الأماكن التي يتفشى فيها المرض والمعاناة، حيث الخوف والعزلة يسيطران على الكثير من الإخوة والأخوات.

الجميع: أرسل لنا يا ربّ شهودًا وأنبياء.

القارئ: من أجل الذين يموتون في العزلة، من أجل كبار السن الذين تُركوا وحدهم، من أجل العائلات المفككة، من أجل الذين فقدوا وظائفهم وكرامتهم، من أجل الشبيبة التائهه أمام مستقبلها.

الجميع: أرسل لنا يا ربّ شهودًا وأنبياء.

القارئ: أرسل يا ربّ إلى أقاصي الأرض شهودًا وأنبياء، أرسلهم من أجل أولئك الذين ما زالوا لا يعرفون الإنجيل، فيكونوا مبشرين للأمل ومُعلنين عن حبّك العظيم.

الجميع: أرسل لنا يا ربّ شهودًا وأنبياء.

المحتفل: الآب الازلي الذي يدعوكم لتكونوا نورًا للعالم وملحًا للأرض، يحفظكم بقوة روحه القدوس، كي تثبُتَ كلَّ يوم بإيمان قوي وفعّال، تلبيتكم النداء سريعًا وبسخاء، لكي يؤمن العالم بابنه يسوع المسيح ربنا وإلهنا الذي يحيا ويملك إلى أبد الآبدين.

الجميع: آمين.

الختـــام

المحتفل: في الشركة مع جميع الإخوة والأخوات المسيحيين في العالم، لنصلي معًا الصلاة التي علمنا إياها ربنا يسوع المسيح ولنقل: **أبانا الذي في السماوات**...

المحتفل: أيها الرب الآب القدوس، باركنا واحمنا، نحن أبناءك، الذين شاركوا في هذه الصلاة. ليشرق وجهك أكثر فأكثر على وجوهنا ويمنحنا سلامك، لأننا كتلاميذ مرسلين لابنك نعرف كيف نكون دائمًا وفي كل مكان شهودا لتلك الأخّوة التي ولدت من الإنجيل. بالمسيح ربنا.

الجميع: آمين.

المحتفل: الرب معكم

الجميع: ومع روحك ايضا

المحتفل: باركم الله الآب والابن والروح القدس

الجميع: آمين

المحتفل: أعلنوا عجائب الرب لجميع الأمم. اذهبوا بسلام المسيح

الجميع: الشكر لله.

تبرعات لليوم العالمي للإرساليات لسنة ٢٠٢٠

إسرائيل:

رعية اللاتين – حيفا ٢٧٨١ شاقل، رعية اللاتين– شفاعمر ١٠٠٠ شاقل،
رعية اللاتين – عكا ٥٠٠ شاقل،
مؤسسات: المستشفى الإيطالي – حيفا ٢٠٠٠ شاقل،
راهبات المحابيس – الناصرة ٣٢٠٠ شاقل، راهبات المحابيس – حيفا ٢٠٠٠ شاقل،
متفرقات: تبرعات ٩٤٠ شاقل.

فلسطين:

رعية اللاتين – عابود ٢٩٠ شاقل، رعية اللاتين – جفنا ٤٤٠ شاقل،
رعية اللاتين – جنين ١٦٠ شاقل، رعية اللاتين – بيت ساحور ١٥٤٩،
رعية اللاتين – رفيديا ٦٠٠ شاقل، رعية اللاتين – رام الله ٢٣٥٠ شاقل،
رعية اللاتين – زبابده ١٠٠٠ شاقل.
راهبات الوردية – بيت حنينا ١٠٠٠ شاقل.